بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

رسالة الطريقة المحمدية

الحمد لله الذي قدر ما قدر في الازل ودبر امور الخلق وفق حكمته من غير قصور ولا خلل ثم امر عباده بالطاعات وبين لهم طريقة العمل فان العمل الصالح يرفعهم الى اعلى المراتب وذروة القلل والصلوة على سيدنا محمد المبعوث على خير الاديان وانزل الملل وعلى اله واصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله بلا فتور ولا كسل وبعد فهذه رسالة في الطريقة المحمدية وسيلة الى السعادة السرمدية جعلتها للصادقين من اهل الارادة طوبى لهم عند الله تعالى وزيادة اعلم ان الله تعالى انما خلق الخلق لعبادته وعبادته كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و افضل العبادات ما يوصل الى الله سبحانه وهو السلوك في طريق التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل واستاذ فاضل ولهذا قال اهل الله الكامل من لم يكن له شيخ فشيخه شيطان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي وكان جبرئيل عليه السلام يعلم النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الهروي عن عبد الاعلى بن عبد الواحد ان الله تعالى انزل ملكا صح انه اسرافيل على رسوله صلى الله عليه وسلم وامره جبرئيل فقال يا محمد ان الله خيرك ان شئت نبيا عبدا وان

شئت

شئت نبيا ملكا فاوحى اليه جبرئيل ان تواضع فقال النبي صلعم نبيا عبدا فانظر كيف عمل النبي صلعم باشارة جبرئيل عم وكيف اختار ما اختاره له ويرشدك مراجعة موسى الى خضر عليهما السلام فثبت انه لابد من مؤدب حاذق فان طريق الله سبحانه لما كان في غاية الشرف والعزة لكونه موصلا الى اعز المطالب حف بالقواطع والمهلكات من كل جانب فلا يسلكه الا مريد مقدم صادق بارشاد دليل كامل واستاد حاذق فاذا صح توجه المريد الى الله تعالى وصدق في قصده فالله سبحانه يوصله الى شيخ ناصح وينبغي للمريد ان لا يدخل على الشيخ الا بطهارة ظاهرا وباطنا اما ظاهرا فبطهارة البدن والثياب واما باطنا فبطهارة القلب من علوم ومعارف وكان الشيخ ابو مدين يقول ما دخلت في ابتداء حالي على شيخ حتى اغتسل واطهر ثوبي وجميع ما على واطهر قلبي من علومي ومعارفي ومن شرط المريد ان يعتقد في شيخه انه عالم بالله ناصح لخلق الله وعلى شريعة من ربه وبينة منه ولا ينكر عليه شيئا فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة وكم من رجل اخذ كاس الخمر بيده فلما رفعه الى فيه قلبه الله تعالى عسلا والناظر يظن انه شارب الخمر وهو لا يشرب الا عسلا ومثله كثير في رجال الله قال الشيخ الاكبر قدس الله سره قد رأينا من يجسد روحانيته على صورة دنيئة في فعل من الافعال ويراها الحاضرون فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وكذا وهو

عن ذلك بمعزل وهذه كانت حال ابي عبد الله الموصلي المعروف
بقضيب البان وقد عاينا هذا مرارا في اشخاص فاسرار الله
تعالى في العالم عظيمة فيجب التسليم ولا يجب عليه ان يعتقد
العصمة في احواله وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى وعصى
آدم ربه فغوى مع انه نبي ومرشد الملائكة حيث علمهم الاسماء
وقيل لجنيد البغدادي قدس سره ايعصي العارف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا وصحب تلميذ شيخا فرآه يوما مع امراة فلم يتغير
ولم يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه رآه
فقال له يوما يا بني عرفت انك رايتني حين فسقت بتلك المراة
فلم لم تتغير فقال الانسان تحت مجاريها اقدار الله وانى سند
دخلك في خدمتكم ما خدمتكم على انك معصوم وانما خدمتك
على انك عارف بالله وبكيفية السلوك الذي هو مطلبي واما
معصيتك وعدمها فامرك بينك وبين الله ليس علي من ذلك شيء
فقال له الشيخ وفقت وسعدت فحصل له بعد ذلك حسن الحال
وعلو المقام ومن شرطه ان لا يبقي في نفسه قدر الشيء الا
لشيخه خاصة ومن شرطه ان لا ينازعه ولا يجادله ومتى ظهر له
مسئلة فليس له ان يسال عنها شيخه بل يتوجه الى الله ويجعل
همته ان يفتح له او يحرك الله شيخه حتى يتكلم فيها فان اعطاه
الله اياها فليعرضها على الشيخ وان لم يفتح ولم يتكلم الشيخ فليعلم
ان همته قاصرة وانه ليس باهل سؤال المسئلة اما لعلوها وعدم
استعداده لقبولها او لعدم صدقه في التوجه لطلبها وليس له

ان

ان يشترط على الشيخ شيئا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن
خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت ومن شرطه الوفاء
بكل ما يشترط عليه الشيخ صعبا او سهلا فان طريق الله طريق
مجاهدة لا طريق راحة والمريدان يرتاض ويجاهد في سبيل
الله قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمن جاهد
في الله وترك شهوة لوجه الله فالله سبحانه اجل من ان يعذبه
بها بل يزيلها ومن دخل هذا الطريق متزوجا فلا يطلق وان
كان عزبا فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو في ذلك على ما يلقى
اليه ربه ومن شرط المريدان لا يكلف احدا عمل شيء ويقلده هو
عليه بنفسه ويرفع كلفته عن الخلق ما استطاع ومتى ترك
المريد الناس يتبركون به ويعظمونه فاشهد بعدم فلاحه
ولهذا كان اصعب الدعاء عندهم على احد ان يقال اذاقك الله
طعم نفسك فان من ذاق طعم نفسه لا يرجى فلاحه ومن
شرط السالك ان لا يبيت على معلوم ولا ياخذ شيئا ليعطي احدا
فانه حجاب له وللكامل ان ياخذ ويمسك ان شاء ويعطي ان شاء
فانه مع ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع ما يلقى اليه كصورة
التلميذ مع شيخه فكما لا يتعرض على التلميذ فيما امره الشيخ
ولا على الصحابة فيما امرهم النبي عليه السلام كذلك لا يتعرض
على الشيخ فيما يفعله فانه اخذ من الله اذا كان شيخا حقيقة
كما لا يتعرض على النبي عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم ان اتبع
الا ما يوحى الي وقال الشيخ لموسى م وما فعلته عن امري فقد

استند الشيخ الى ما استند اليه الرسول ومن شرطه صدق الحديث
فان الورع فى المنطق واجب عليه وعلى كل مسلم ومن شرطه حفظ
اداب الشريعة فان مرجعها فى الظاهر كيف يكون امينا فى الاسرار
الالهية والله سبحانه لا يهب اسراره الا للامناء وللمريد ان يجتنب
من صحبة الاحداث فانهم ازعاظم الزلات واشد الفسوق وذكر
الامام ابو القاسم القشيرى ان من اعظم زلات هذه الطريقة صحبة
الاحداث ومن ابتلاه الله بشئ من ذلك فباجماع الشيوخ عبد
اهانه الله وخذله بل من نفسه شغله ولولا لئ لكرامة اهله
وهبا نه بلغ رتبة الشهداء لما فى الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل
القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى لا يعده
كبيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا
واما الواسطى يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هذه الاثنان وقيل
وسمعت ابا عبد الله الصوفى يقول سمعت محمدا البخارى يقول سمعت
ابا عبد الله الحضرمى يقول سمعت فتحا الموصلى يقول صحبت
ثلثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصونى عند فراقى
وقالوا اتق معاشرة الاحداث وليس للسالك ان يدخل فى مصالح
الناس الا بعد الفراغ من مصلحة نفسه واما قبل الفراغ فهو
كتارك الفريضة للنافلة مع انه طالب ربيلة وذكر جبيل فان الناس
يلدغون بابه ويجدهم وزكايد والنفس تظن ان ذلك لوجه الله
لا لحظ النفس ولو علم هذا المسكين حيلة نفسه لقدم قضاء
حاجة نفسه وسارع الى تخليصها من اسر الهوى والشيطان

او فساده

عصمنا

فى عيوب نفوسهم

عصمنا الله والمريدين فى كل زمان ومن احوالهم النظر فى عيوبهم
والاشتغال بنفوسهم والتعامى عن عيوب الناس وان لا يعتد
فى احد الا خيرا ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع
فى المشى والفناء عن جميع اعمالهم برؤية المنة والتصرف الا لهى
ومن نعوتهم الفقر والذلة والمسكنة والخضوع والخشوع والتواضع
فان جميع ذلك من ظهور الاسماء التى تقابل هذه النعوت فانه
لا يعرف سر هذه الاسماء الا لهية الا من اتصف بهذه الصفات
التى تقابلها وذلك روح العبودية ومنهم من تعلقت ارادته
بكل ما يجرى فى الكون ما عدا محارم الله فانه لا يرضاها فكل ما
يفعله الخادم او الخلق فى حقه فهو مراده لانه فان عن حظ
نفسه لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا عرض له فاذا
زال من قلب العبد العرض فقد زال عنه كل مرض لان سبب الامراض
عدم مفارقة الاغراض واما اداابهم فى السماع فنها ان لا يكون
بينهم من ليس من طريقهم ولا من هو من طريقهم اذا لم يقل بالسماع
فانه يقبضهم بتغيره لانه اقوى منهم لان النفس لا تكره مقتضى
طبعها الا لمشاهدة حاله اعلى من السماع فيكون لها حكم وسلطان
على نفوس السامعين مع انه لا بد ان يجتمع السامعون على قلب
واحد فان كان القوال منهم او ممن له نية حسنة فيها والا فواجد
من العامة ولهم ان يجزلوا له فى الاحسان ويبا سطوه حتى يلقى على
قلبه مودة الطائفة فان النفوس مجبولة على حب من احسن
اليها واذا ظهر لهم من القوال سامة او كسل فى اثناء المجلس فان

ان حسن القول

وجد فى الجماعة من ينوب عنه فيها والا فليأخذوا فى الذكر بصوت
واحد وطريقة واحدة موزونة وذلك احسن عند المحققين
من قول القوال ونتيجتها اعلى واحسن لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال فى شانه وسرت الاحوال
فى نفوس السامعين وتحركت الهياكل للتشوق وروحانيتها الى
الملاء الاعلى فما فوقها على قدر قوتها ومقامها فلصاحب الحال
بعد فراغه ان ينظر فى محركه فان كان حركة معنى اخذه من قول
القوال وسقط منه شئ فهو للقوال خاصة فان من قتل قتيلا
فله سلبه فان كان القوال من المؤلفة قلوبهم يجب على الجماعة ان
يأخذوا التوب منهم بما يفرحه ويرضيه فيقاسموه فيما بينهم على
وجه البركة وان كانت الحركة من معنى ليس من قول القوال فالتوب
للجماعة والقوال من جملتهم وصاحب الحال يصدق فيما يدعيه
فى محركه ولا يكذب فان التهمة ساقطة من القوم فان تحرك سيد
القوم وسقط منه شئ فالحكم للسيد فيما يسقط ليس لهم
ان يحكموا فى خرقة سيدهم ولكن يجب على السيد ان يقسمه
فيما بينهم البتة وان امسكها فليس بسيد ولا هو من طريق القوم
وللقوم ان يجتنبوه وكل من قام عن غلبة الحال فللجماعة ان يقوموا
القيامه وليس لهم ان يقوموا لمن بقيت فيه فضلة من الاحساس
والشعور ويحرم له القيام وهو عاص ومنافق لظهوره
بصورة الصادقين لا بمعناهم الا ان يقوم متواجدا يطلب
تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا القيامه فان من مذهبهم

المواجده

المواظبة والمساعدة ولا سبيل الى جمع خرقة فان فيها اهانة
المقام فان السلعة اذا دخلت فى النداء تلوثت وبصغر
طريق الله فى العيون وليس لهم ان يحكموا فى خرقة من ليس من اهل الطريقة
ولا فى خرقة من لا يرضى بذلك كالعباد والزهاد واذا فعلوا فقد
خرجوا من طريق الله وانتحقوا بالذين ياكلون اموال الناس بالباطل
واما اهل الطريقة فقد رضوا بذلك وصار عرفا بينهم بحيث
لو ردّ على واحد منهم خرقته لتغير ولم يأخذ البتة ومن شان المريد
ان يمتثل لامر الشيخ ويمضيه على ظاهره ولا يميل الى جانب التاويل
وان نقل ذلك على نفسه حكى ان واحدا من اصحاب ابى سليمان
الدارانى كان يعمل الخبز فجاء يوما وقد اوقد التنور وقال ايها الشيخ
ان التنور حاضر فما امركم وكان عند ابى سليمان رجل يصاحب معه
فلم يجب لاشتغاله بصحبته فاعاد المريد كلامه فلم يجب فلما سأله
فى المرة الثالثة قال ابو سليمان اذهب وادخل فيه فجاء المريد
ودخل فى التنور ثم بعد الصحبة جاء اليه ابو سليمان ورآه فى
التنور سالما لم يضره النار لصدقه وحسن امتثاله ثم اعلم
ان التوحيد اما لسانى واما عيانى اما التوحيد اللسانى المقنع
بالاعتقاد الصحيح فاهله على قسمين قسم بقوا فى التقليد
الصرف ولم يصلوا الى حد التحقيق فهم علوام المؤمنين وقسم
تشهوا بذيل الحجج والبراهين نقلية وعقلية فهؤلاء وان خرجوا
عن حد التقليد الصرف ولكنهم لم يصلوا الى نور الكشف والعيان
كما وصل اليه اهل الشهود والعرفان واما التوحيد العيانى

فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال الثانية توحيد الصفات
الثالثة توحيد الذات فمن تجلى له الافعال توكل واعتصم ومن
تجلى له الصفات رضى وسلم ومن وصل الى تجلى الذات فنى في الذات
بالمحو والقدم وحقيقة التوحيد لا يسعها الالسن والعبارات
ولكنه جرى على لسان بعض ارباب الاشارات ان يقولوا التوحيد
اسقاط الاضافات وقال بعض الكبار التوحيد اسقاط الحدث
واثبات القدم ولما سئل الشيخ ابو عبد الله الانصاري عن توحيد
الصوفية قال ما وحد الواحد من واحد اذ كل من
وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته
عارية ابطلها الواحد توحيده
اياه توحده ونعت
من ينعته لا
حد

نهاية المخطوطة